وقوله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاة ولعله صلى الله عليه وسلم وثق صح
اذا في الكتابة عنه لمن خشي عليه النسيان ونهى عن الكتابة من يحفظ
مخافة الاتكال على الكتاب او نهى عن كتابة ذلك عنه حين خاف
عليهم اختلاط ذلك بصحف القرآن العظيم واذن في كتابته حين
امن من ذلك واخبرنا ابو الفتح ابن عبد المنعم الزاوي قراءة عليه
بنيسابور جبرها الله انا ابو المعالي الفارسي قال انا الحافظ
ابو بكر البيهقي انا ابو الحسين بن بشران انا ابو عمرو بن السماك
حدثنا حنبل بن اسحاق ثنا سليمان بن الوليد هو ابن مسلم
قال كان الاوزاعي يقول كان هذا العلم كريما يتلوقاه الرجال بينهم
فلما دخل في الكتب دخل فيه غير اهله ثم انه زال ذلك الخلاف و
اجمع المسلمون على تسويغ ذلك واباحته ولولا تدوينه في الكتب
لدرس في الاعصار الاخرة ثم ان على كاتبة الحديث صرف الهمة
الى ضبط ما يكتبونه او يحصلونه بخط الغير من مرويا تهم على
الوجه الذي رووه شكلا ونقطا يؤمن معهما الالتباس
وكثيرا ما يتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقظه وذلك وخيم
العاقبة فان الانسان معرض للنسيان واول ناس اول الناس
واعجام المكتوب يمنع من استعجامه وشكله يمنع من اشكاله
ثم لا ينبغي ان يتعنا بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس وقد
احسن من قال انما يشكل ما يشكل وقرات بخط صاحب كتاب
سمات الخط ورقومه على ابن ابراهيم البغدادي فيه ان اهل
العلم يكرهون الاعجام والاعراب الا في الملتبس وحكى غيره
عنهم انه ينبغي ان يشكل ما يشكل وما لا يشكل وذلك
لان المبتدئ وغير المتبحر في العلم لا يميز ما يشكل مما لا يشكل

ولا صواب الاعراب من خطايه والله اعلم وهذا بيان امور مفيدة
في ذلك احدها ينبغي ان يكون اعتناؤه من بين ما يلتبس بضبط
الملتبس من اسماء الناس اكثر فانها لا تستدرك بالمعنى ولا يستدل
عليها بما قبل وما بعد الثاني يستحب في الالفاظ المشكلة ان
يكرر ضبطها بان يضبطها في متن الكتاب ثم يكتبها قبالة ذلك
في الحاشية مفردة مضبوطة فان ذلك ابلغ في ابانتها وابعد
من التباسها وما ضبطه في اثناء الاسطر ربما داخله نقط غيره
وشكله مما فوقه وتحته لا سيما عند دقة الخط وضيق الاسطر
وبهذا اجرى رسم جماعة من اهل الضبط والله اعلم الثالث يكره
الخط الدقيق من غير عذر يقتضيه روينا عن حنبل بن اسحق
قال رآني احمد بن حنبل وانا اكتب خطا دقيقا فقال لا تفعل
احوج ما تكون اليه يخونك وبلغنا عن بعض المشايخ انه كان
اذا راى خطا دقيقا قال هذا خط من لا يوثق بالخلف من الله
والعذر في ذلك هو مثل ان لا يجد في الورق سعة او يكون
رجلا لا يحتاج الى تدقيق الخط ليلحق عليه مجمل كتابه ونحو هذا
الرابع يختار له في خطه التحقيق دون المشق والتعليق بلغنا
عن ابي قتيبة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعنه شر الكتابة
المشق وشر القراءة الهذرمة واجود الخط ابينه والله اعلم
الخامس كما تضبط الحروف المعجمة بالنقط كذلك ينبغي ان تضبط
المهملات غير المعجمة بعلامة الاهمال لتدل على عدم اعجامها و
سبيل الناس في ضبطها مختلف فمنهم من يقلب النقط فيجعل
النقط الذي فوق المعجمات تحت ما يشاكلها من المهملات فينقط
تحت الراء والصاد والطاء والعين ونحوها من المهملات وذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)